من طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له و
حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا فمتى اطاعته حيث لا ينفعهم التمني • وقال عليه السلام
اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم • وفي
حديث ابي هريرة عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن
يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى • وفي الحديث الاخر الصحيح عنه
عليه السلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني
رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان • فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه
فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم
الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من
عصاني وكذب ما جئت به من الحق • وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من رعى حول
وجعل فيها ما يلبق وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المائدة فالدار
الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد
فرق بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه وامتثال سنته
والاقتداء بهديه فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم • وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون • وقال فلا وربك لا يومنون حتى

فادلجوا

يحكموك الى قوله تسليما اي ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم وانت اذا انقاد
وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله الاية •
قال محمد بن الزهري الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته
وترك مخالفته في قول او فعل • وقال غير واحد من المفسرين معناه
وقيل هو عتاب للمخلفين عنه • وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين
انعمت عليهم قال يعني متابعة السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه
لان الله ارسله بالهدى ودين الحق ليخرجهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى
صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى في الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وائر
على اهوائهم وما تنحى اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقياد هواه ورضاهم
بحكمه وترك الاعتراض عليه **وروي** عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول الله
انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية **وروي** ان الاية
نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله
فانزل الله الاية **وقال** الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله اي تقصدوا طاعته
فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعتهم لها ورضاه بما امرا
ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته • ويقال
البر من الله عصمة وتوفيق • ومن العباد طاعة •

كما قال القايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)